محاضرة02: كيفية تحرير مذكرة التخرج، وفق طريقة الـIMRAD

- أسلوب IMRAD:

يعد هذا الأسلوب من أشهر الأساليب التي تسهل على الباحثُين استعراض وتصفح مختلف أقسام المذكرة بصفة سريعة، هذا الأسلوب يستخَدم في العلوم الطبية والعلوم الدقيقة والعلوم التكنولوجية، والبيولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية، والعلوم الاقتصادية وغيرها من التخصصات التي تستند على دراسة الحالة (المنهج التجريبي)، هذا الأسلوب يعتمد في بنائه على أربعة أقسام رئيسية في:

-المقدمة[I]

- الطريقة والأدوات [M]

-النتائج[R]

-و [A]

-المناقشة[D]

.

ويتم عن طريقه هيكلة وتنظيم معظم الأوراق العلمية فهو نموذج عالمي شائع ويعد تقريبا الأكثر استخداما في الوقت الحالي على الصعيد العالمي في المجلات البحثية العلمية، ويتبع العديد من الباحثين نموذج IMRAD لأنهم على اقتناع تام بأن هذا النموذج هو أكثر الطرق سهولة لتحقيق التداول بالنسبة لنتائج البحوث.

-المقدمة **Introduction** = تجيب على السؤال لماذا ؟(why?)

هنا يتم شرح المشكلة وأهمية البحث وتطرح الاسئلة البحثية والفرضيات وكذلك تذكر الأهداف.

-الطرق **Methodology** = تجيب على السؤال كيف؟(How?)

تشرح طريقة العمل ويفضل هنا الاسهاب وذكر جميع التفاصيل ماهي الادوات التي استخدمتها وكيف استخدمتها.

-النتائج **Result** = تجيب على السؤال ماذا وجدنا؟ (What did you find ?)

هنا تلخيص للنتائج التي حصلنا عليها ويفضل هنا استخدام الصور والجداول والرسوم البيانية مع ملاحظة عدم مناقشة النتائج.

-المناقشة **Discussion** = تجيب على السؤال (what does it mean ?) ماذا تعني النتائج؟

هنا ناقش واشرح النتائج التي توصلت لها اذكر الاهداف التي تم تحقيقها اذكر القيود وكذلك كيف يمكن تطوير البحث فالمستقل.

1-المقدمة Introduction :

تعتبر المقدمة بمثابة الواجهة الأولى للبحث والوجه الكاشف عن محتويات أي بحث منها الإشكالية والتي من شأنها تجعل القارئ أو المحكم يهتم بالبحث أولا يهتم به، وهي بذلك ليست مجرد عبارات يصوغها البحث كيفما كان وإنما هي عملية تقديم واعية لموضوع البحث.

إذن فالمقدمة هي محصلة البحث وتوجهاته، تعكس الصورة الحقيقية عنه وتبين طبيعة البحث. كما تتمثل وظيفتها الأساسية في إعداد ذهنية القارئ لفهم موضوع البحث وقراءته، والمقدمة لا بد أن تستوفي عدة عناصر متسلسلة تسلسلا منهجيا وهي:

1-1- توطئة:

مدخل وجيز لموضوع البحث، يبين من خلاله الباحث الجانب العام من الموضوع . ويفضل التدرج من كتابة العموميات المرتبطة بموضوع البحث ثم الحديث عن الأمور الخاصة المرتبطة بموضوع البحث.

1-2- الإشكالية:

بعد التوطئة نضع إشكالية الدراسة وهو إشكال أو غموض في ذهن الباحث يتعلق بظاهرة او حادثة ما، تشكل دافع له نحو البحث والاستقصاء من اجل اجلاء هذا الغموض، فقد عرفت اشكالية البحث على أنها عقدة أو حالة تتطلب الحل العلمي الناجز وهي شرط مسبق لقيام البحث العلمي، فإدراك وتحديد إشكالية البحث تعتبر الخطوة الأولى والأساسية في البحث وهي ليست بالأمر السهل بل تتطلب من الباحث فطنة ويقظة عالية مع دقة في الملاحظة والانتباه من اجل إدراك الغموض الموجود بذهنه.

مثال: ما أثر أبعاد جودة الخدمات المصرفية الالكترونية على رضا زبائن بنك الجزائر الخارجي؟

1-3-التساؤلات الفرعية: للإجابة على التساؤل المطروح يمكن الاستعانة بأكثر من سؤال لتجزئة السؤال الرئيسي، وتعتبر الأسئلة الفرعية تجزئة لسؤال الإشكالية المطروحة، ويتم تجزئة الإشكالية إلى أسئلة خاصة بكل متغير على حدى كأن يطرح سؤال عن المتغير المستقل وسؤال عن المتغير التابع وسؤال عن المؤسسة محل الدراسة.

4-1- الفرضيات :

تعرف الفرضية على أنها تخمين او استنتاج ذكي يتوصل اليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت، اي هي راي الباحث المبدئي في حل المشكلة وتفسيرها. أي بمثابة حلول محتملة للإشكالية المطروحة قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة، وفي خاتمة البحث بعد التقصي والدراسة يتم تأكيد هذه الفرضيات أو نفيها.

حيث يشترط توفر مجموعة من الخصائص في الفروض وهي:

- العلاقة العضوية بين الفرض ومشكلة البحث (اي يمثل اجابة عن اشكالية البحث)
- بساطة الفرض ووضوح المعنى
- امكانية التحقق من الفرض :اي ان تكون قابلة للقياس
- امكانية الاثبات او النفي

وفرضية البحث لا بد أن تبنى على معلومات أي ليست استنتاجات أو تفسيرات عشوائية، وإنما مستندة إلى معلومات والخبرات الكافية. ويوجد نوعان من الفرضيات:

يقسم الباحثون الفروض إلى فروض بحثية وفروض إحصائية.

- **الفروض البحثية :**تصاغ الفروض البحثية بطريقة إثباتيه تقريرية في صورة جمل قصيرة وبسيطة، يعبر من خلالها الباحث عن تفسيره لظاهرة، أو استنتاجه علاقة سببية أو ارتباطية معينة ، وتنقسم إلى فروض موجهة أو مباشرة ، وفروض غير موجهه أو غير مباشرة ويقوم تبني الفروض البحثية على أساس دليل أو برهان أو حقائق علمية ، يظهر من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة للموضوع.

أ .الفرض الموجه(بمعنى اتجاه واضح) :يستخدم الباحث هذا النوع من الفرضية عندما يتوقع أن هناك علاقة مباشرة بين متغيرات الدراسة، سواء أكانت إيجابية، أو سلبية ، أو أن تكون هناك فروق ذات اتجاه واحد محدد، كأن يتسبب وجود متغير مستقل في وجود متغير آخر تابع ، أو عدم وجود متغير مستقل معين في عدم وجود المتغير التابع ، أو أن تتسبب زيادة أو نقص في المتغير المستقل في زيادة أو نقص في المتغير التابع.

من أمثلة الفرض الموجه :"كلما زاد الوقت المخصص للتعليم، زاد تحصيل الطلاب" ، .....

ب .الفرض غير الموجه: يستخدم الباحث الفرض غير الموجه عندما يريد أن يعبر عن وجود علاقة بين المتغيرات لكنه لا يعرف بالتحديد اتجاه تلك العلاقة، أو لا يمكنه تحديد اتجاه معين لتلك العلاقة بين المتغيرات ، أو أنه ينفى معرفة اتجاه العلاقة. من أمثلة الفرض غير الموجه : "توجد علاقة بين الجودة و االتبتكار".

- **الفروض الإحصائية:**

الفروض الإحصائية عبارة عن جملة أو عدد من الجمل تعد باستخدام بعض النماذج الإحصائية ذات العلاقة ببعض خصائص مجتمع البحث، والتي تستخدم من أجل تأكيد العلاقات أو السببية أو الارتباط بين المتغيرات، والتي يسهل اختبارها إحصائيا على شكل فرض صفري أو فرض بديل، وبالتالي قبول أو رفض الفرض الإحصائي، ويمكن تعريف كل منهما كما يلي:

أ -الفرض الصفري H_0: هي الفرضية التي تنفي وجود الظاهرة، حيث يقدم الباحث فرضه على أنه لا يوجد هناك أي علاقات أو فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الفرض وأن الفرق المتوقع يساوى صفرا وإذا حصل أن هناك علاقات ضعيفة أو فروًقا بسيطة، فإن مرجع ذلك إلى الخطأ في تصميم البحث، أو اختيار العينة أو لمجرد الصدفة، وعند ظهور علاقات أو فروق جوهرية بين متغيرات الدراسة، فإن ذلك يستوجب رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي يمكن أن يستخدم في بعض الأحيان كفرض بداية.

ومن عيوب الفرض الصفري أنه نادرا ما يكون معبراً عن التوقعات الحقيقية للباحث، أو النتائج الحقيقية للدراسة.

ب -الفرض البديل H_1: يقصد بالفرض البديل أنه بديل عن الفرض الصفري، ويأتي الفرض البديل على أساس غير صفري، بمعنى أن الباحث يرى عكس ما ورد في الفرض الصفري، أي: إن هناك علاقات أو فروًقا ذات دلالة إحصائية بين متغيرات البحث، وتستخدم هذه الصياغة كحل مناسب لوجود علاقات أو فروق حتى ولو كانت بسيطة بين متغيرات الدراسة، والتي يعزوها الباحثون في حالة الفرض الصفري إلى الأخطاء الصدفية أو أخطاء في العينة حيث يرون أن هذه الطريقة أفضل في صياغة الفروض.

1-5-أسباب اختيار الموضوع:

يبين الباحث لماذا اختار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع، وقد تكون هذه الأسباب ذاتية وقد تكون موضوعية، أو يذكرها تباعا دون تفرقة بينها وذكر خمسة أو ستة عناصر كافية ليبين الباحث للقارئ أو للجنة المناقشة أو المشرف أسباب اختياره للموضوع، ويمكن أن يكتب الباحث العبارة التالية:

ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع نظرا للأسباب الموضوعية والذاتية التالية:

- نظرا لأن الموضوع حديث نسبيا....
- نظرا لنقص الدراسات المتعلقة ب .....
- نظرا لتغيير زمن الدراسة بحيث .....
- نظرا لتوافر المعلومات حول الموضوع .....
- نظرا لأن الموضوع له علاقة وثيقة بالتخصص ....

1-6-أهمية الموضوع:

وهي تعبير عن القيمة والمنفعة التي يقدمها البحث، اي القيمة المضافة من البحث العلمية والعملية، ولهذا يتم التمييز بين:

الاهمية العلمية: وتشير الى القيمة المضافة النظرية، اي اضافة في مجال العلم المدروس من قوانين وعلاقات ونظريات واحكام جديدة، يمكن ان تساهم في تطوير وتقدم هذا العلم .

الأهمية العملية (التطبيقية): و يؤكد على الفوائد العلمية و تطبيقاتها الميدانية الآنية و اللاحقة . وبعبارة أخرى فإن أهمية البحث تكون عادة لإقناع الطرف الآخر أو القارئ بضرورة إجراء البحث. وعليه فإنه يجب أن تكون المبررات صادقة ومقنعة وأن تكون صياغتها واضحة وعباراتها دقيقة.

1-7-أهداف البحث:

هنا الباحث عليه إبراز الغايات المراد الوصول إليها ببحثه، أي النتائج المتوقع الوصول إليها، والأهداف تضم هدف رئيسي وهو أول هدف يتم وضعه وصياغته، وهو الذي يتحكم على باقي أهدافنا، أما الأهداف الفرعية هي التي تساهم في الوصول للهدف الرئيسي.

وعلى ذكر ما سبق يمكن القول أن الأهداف هي " النتائج المتوقع الوصول لها، ومدى الفائدة بالنسبة للمحيط أو المؤسسة محل الدراسة أو بالنسبة للباحث وتكوينه العلمي، أي تحديد البعد العلمي لبحثه."

1-8- المنهج المتبع والأدوات المستخدمة:

أي الطريق المتبع من طرف الباحث في معالجة اشكالية البحث، حيث هناك تصنيفات مختلفة لمناهج البحث العلمي، وعلى الباحث ان يختار المنهج المناسب والملائم لطبيعة اشكالية بحثه، كما يجب ان تكون له القدرة على التحكم في عملية تطبيقه واستخدامه، كما يجب تحديد الادوات والاساليب المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

وغالبا في العلوم الإقتصادية والتجارية نعتمد على المنهج الوصفي في الدراسة النظرية، ومنهج دراسة الحالة في الدراسة الميدانية، ونادرا ما نعتمد على المنهج التاريخي في حالة استقراء المراحل التاريخية لظاهرة معينة، أو نعتمد على المنهج القياسي أو الإحصائي لما تكون الدراسة قياسية.

1-9-الدراسات السابقة:

وهي مجموع الدراسات والبحوث التي عالجت احد جوانب الظاهرة محل الدراسة، او تطرقت الى احد متغيرات الدراسة الحالية، حيث يتم عرض مختصر عن تلك الدراسات بعد الاطلاع عليها، يتضمن

اشكاليتها واهدافها والجوانب المدروسة ونتائجها، مع الاشارة الى الجوانب التي لم تقوم بدراستها، وما يميز الدراسة الحالية عن تلك الدراسات. والأجزاء الأساسية الواجب إبرازها في عرض الدراسات السابقة:

-ذكر اسم أو أسماء الباحثين مع الإشارة إلى السنة وتحديد العنوان.

- الهدف الرئيسي من إجراءها.

-أدوات جمع المعلومات في هذه الدراسة مع تحديد حجم العينة وخصائصها.

-النتائج العامة المتحصل عليها.

- **الحاجة إلى مراجعة الدراسات السابقة:**

يقوم الباحث بمراجعة الدراسات السابقة في موضوع مشكلته البحثية لتحقيق هدفين.

- تأكد الباحث من أنه لن يبحث مشكلة تم بحثها من قبل، بل يبدأ من حيث انتهى غيره من الباحثين، وبذلك يضمن أن جهده العلمي والمادي سيكون له مردوده وفائدته المعتبرة.

-تحديد مشكلة البحث إذ تساعد مراجعة الدراسات السابقة الباحث في تحديد وتوضيح مشكلة بحثه، وتعريفها بشكل أفضل، وتجعله يرى بواسطتها المسيرة البحثية من بدايتها إلى نهايتها، كما تجعله يدرك قبل أن يبدأ مسيرة ما يتطلبه البحث من وقت وجهد.

-التطرق إلى جوانب عديدة لم يطْرقها غيره من قبل.

-تزويد الباحث بأفكار ومقاربات جديدة.

-الاستفادة من المنهجية العامة المستخدمة.

-الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في بناء فروض البحث واستكمال الجوانب التي توقفت عندها الدراسات واستكمالها وبذلك تتكامل الدراسات والأبحاث.

-التزود بالعديد من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث.

-معرفة و تحديد جميع العوامل التي تؤثر في حل المشكلة قد تضمنها البحث.

-تعرف الباحث بالصعوبات الموضوع والحلول لمواجهة تلك الصعاب.

-تزود الباحث بالأدوات والإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها في إجراءات بحثه.

-توضيح الجوانب الجديدة عن طريق الرجوع إلى الأطر النظرية والفروض التي اعتمد عليها الآخرون والنتائج المتوصل إليها ومناقشة الدراسات السابقة من ناحية نقاط الاتفاق والاختلاف وأوجه النقص فيها.

-تساعد الدراسات السابقة في إبراز أهمية دراسته الحالية وتحديد الإطار النظري.

- **تصنيف الدراسات السابقة عند عرضها:**

من أكثر التصنيفات شيوعا في عرض الدراسات السابقة نذكر:

-التصنيف الزمني (أي من الأقدم إلى الأحدث).

-التصنيف حسب المتغيرات الأساسية للبحث، بالإضافة إلى تصنيفات أخرى:

-حسب تساؤلات و/أو فرضيات الد راسة .

- حسب درجة قربها من البحث من الأقرب إلى الأبعد .

- حسب نتائج هذه الدراسات المؤيدة و المعارضة و المحايدة من الدراسة الحالية.

1-10-حدود الدراسة:

لا يعد شرطا أساسيا في عناصر المقدمة العامة، وإن ذكره الباحث فلا مشكلة في ذلك، خاصة إذا كان للدراسة حدود واضحة .

يمكن أن تكون ثلاثة حدود حسب طبيعة الدراسات المستخدمة، إلا أنه في اختصاصات العلوم الاجتماعية منها العلوم الاقتصادية تستند بشكل أساسي على ثلاثة حدود أو المجالات بالآتي:

الحدود الزمنية :والتي سوف يقع في نطاقها البحث أي تحديد ما إذا كان سوف ينصب البحث علي الماضي أم الحاضر أم المستقبل.

الحدود المكانية :والتي تمثل مكان تطبيق البحث، فهل سيتم تطبيقه على شركات معينة أم قطاع من القطاعات أو أي مؤسسة .... الخ.

الحدود البشرية : وهي تمثل نوع الأفراد المشاركين في البحث ، والذين سوف يمثلون مجتمع الدراسة الميدانية.

1-11-صعوبات البحث:

ذكر أهم الصعوبات التي اعترضت الباحث في البداية أو أثناء البحث، مثلا عدم توفر المراجع، أو بعض المشاكل المادية التي تواجه الباحث، أو عدم حصول الباحث على المعلومات والوثائق المتعلقة بالمؤسسة محل الدراسة.....الخ، لكن أغلب الباحثين في المنهجية يفضلون أن لا يذكر هذا العنصر باعتباره سببا أو مبررا لأي قصور أو عجز في انجاز المذكرة.

1-12- هيكل البحث:

وفي هذا العنصر يستعرض الباحث الاقسام الرئيسية لبحثه واهم النقاط التي سيتم تناولها في كل قسم مع تحديد هدف كل قسم واهميته في البحث ومبرر وجوده، ويتم استخراج وتحديد الأقسام بناء على تحليل إشكالية البحث وتحديد عناصرها وأجزائها الفرعية، إذ يتم بناء خطة لتحليل تلك الإشكالية بمختلف عناصرها، ولهذا يجب على خطة البحث أن تحتوي جميع عناصر ومكونات موضوع البحث والإحاطة به.

2-الطرق :

❖ **الاستبيان**

يعتبر الاستبيان أحد أهم وأكثر الأدوات المستخدمة في الأبحاث العلمية والدراسات الأكاديمية لجمع المعلومات والبيانات من مصادرها، عن الظاهرة أو الواقعة موضوع الدراسة، وبناءً عليها يتم إختبار فرضيات الدراسة وإثبات أو نفي صحتها، وأيضا الإجابة على أسئلة الباحث وإشكالية الدراسة المطروحة، ولأهميتها بالنسبة للدراسة ونتائجها، وبخاصة إذا استخدمت بمفردها، أي دون إستخدام أدوات أخرى، يتطلب من الباحث التحضير والإعداد الجيد لهذه الأداة، وأن يعطي كامل الوقت والجهد في بناء الاستبيان، فالوصول إلى جودة المعلومات (المدخلات) والتي تعني في النهاية جودة النتائج والاستنتاجات (المخرجات)، يمر عبر جودة تصميم الأداة المستخدمة.

- **تعريف الاستبيان:**

أداة لجمع البيانات، تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية يطلب من المبحوثين الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث، كما يتم تسليم الاستبانة مباشرة أو بواسطة البريد أو الهاتف للمبحوث من قبل الباحث.

"استمارة تحتوي مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة مزودة بإجاباتها أو الآراء المحتملة، أو الفراغ للإجابة .ويطلب من المجيب عليها مثلا الإشارة إلى ما يراه مهما، أو ما ينطبق عليه منها، أو ما يعتقد أنه هو الإجابة الصحيحة" .وهو يعتبر أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي، مستعملة على نطاق واسع للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع والتعرف على الظروف والأحوال، ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء.

- **أنواع الاستبيان:**

1- الاستبيان المغلق: هذا النوع من الأسئلة يستدعي من المبحوث الاختيار من بين إجابات قصيرة محددة، يمتاز هذا النوع من الاستبيان بسهولة الإجابة، وسرعة تجميع المعلومات وتصنيفها وتبويبها، وسهولة المعالجة الإحصائية، لكن ما يعاب عليه احتمالية التحيز في ظل غياب التلقائية والتعبير بحرية.

□ **أسئلة الاختيار من المتعدد:** وفيها يقوم الباحث بتحديد الخيارات، و ما على المبحوث سوى اختيار واحد منها فقط.

مثال: ما رأيك في الخدمة المقدمة من طرف مؤسستنا؟

جيدة جدا□ جيدة □ متوسطة □ ضعيفة □ ضعيفة جدا □

□**الأسئلة الثنائية:** حيث يختار المبحوث من خيارين فقط .

مثال: هل تصدر مؤسستكم أيًا من منتجاتها للخارج؟

نعم ☐ لا ☐

2- الاستبيان المفتوح: هذا النوع من الأسئلة يترك المبحوثين حرية التعبير عن رأيه دون تدخل من الباحث، وما يميز هذا النوع إذا ما تم التفاعل معه بصدق وجدية، أنه يعطي معلومات أكثر وأعمق، وما يعاب عليه أنه يطلب من المستجيب جهدا ووقتا للإجابة عليه، إضافة إلى أنه قد يغفل ولا يسجل المعلومات المهمة والمرغوب فيها.

مثال: ما هو تقييمك للخدمات المقدمة من طرف مؤسستنا؟

.....

3-الاستبيان المغلق المفتوح:

وهو الاستبيان الذي يجمع بين النوعين السابقين، ويضم أسئلة متنوعة، حيث تحتاج بعض أسئلته إلى إجابات محددة والبعض الآخر إلى إجابات غير محددة حيث تعطي فيها للمستجيب حرية الإجابة، وبالتالي يتجنب هذا النوع أو على الأقل يخفف من عيوب كل من الاستبيان المغلوق والاستبيان المفتوح.

مثال: ما هو تقييمك للخدمات المقدمة من طرف مؤسستنا؟

جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

إذا كانت الخدمات متوسطة أو ضعيفة فما هي مقترحاتك لتطويرها؟

.....

- **خطوات ومراحل تصميم الاستبيان:**

لبناء وتصميم الاستبيان عدة خطوات ومراحل، نذكرها في مايلي:

1-تحديد الهدف من الاستبيان:

في هذه المرحلة يتم تحديد المعلومات والبيانات المطلوب تجميعها كهدف يتم تحقيقه باستخدام أداة الاستبيان، وهذا بناءً على أهداف الدراسة المحددة، والإشكالية الرئيسية المطروحة، وفرضيات البحث المقدمة.

2-تحديد أسئلة الاستبيان:

بعد تحديد المعلومات المطلوبة، وفي ضوء الاشكالية الرئيسية للدراسة والتي يتم تفكيكها إلى أسئلة فرعية، يتم تحت كل سؤال فرعي صياغة عدة أسئلة، بحيث يتضمن كل سؤال فكرة لها علاقة بموضوع الدراسة، ويساعد على الوصول إلى المعلومات المستهدفة.

3- التصميم الأولي للاستبيان:

يتم في هذه المرحلة تصميم الصورة الأولى للاستبيان، من خلال بناء الأقسام الرئيسية وكذلك المحاور الفرعية، وكل محور يحمل أسئلة تأتي ببعض المعلومات المطلوبة، وكل قسم يغطي جانب من جوانب موضوع الدراسة.

4- تحكيم الاستبيان:

بعد تصميم الاستبيان في صورته الأولى يتم عرضه على نخبة من الأساتذة المحكمين، من الخبراء والمختصين، للاستفادة من آرائهم، ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول شكل ومضمون الاستبيان، ومستوى ترابط الأسئلة وتسلسلها ووضوحها، ومدى قدرة الاستبيان على قياس ما وضع من أجله(صدق الاستبيان الظاهري) ومن ثم يتم الحذف والتعديل والإضافة في ضوء المقترحات المقدمة.

5-إختبار وتجربة الاستبيان:

يتم إختبار وتجربة الاستبيان على عينة من مجتمع الدراسة، تسمى بالعينة التجريبية، وهذا بهدف التأكد من وضوح الأسئلة، فهم العبارات، بساطة اللغة والأسلوب، وكذلك تحديد درجة استجابة العينة، وبالتالي معرفة بعض المشكلات والنقائص الموجودة في الاستبيان .وعلى ضوء ذلك تجرى التعديلات المطلوبة.

ويمكن كذلك في هذه المرحلة قياس صدق وثبات الاستبيان كالتالي:

- **صدق الاستبيان (الاتساق الداخلي:)**

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل عبارة من عبارات الاستبيان مع المحور الذي تنتمي إليه هذه العبارة، حيث يتم حساب الاتساق الداخلي للاستبيان من خلال حساب معامل الارتباط بين كل عبارة مع المحور الذي تنتمي إليه، أو حساب معامل الارتباط بين كل عبارة مع الاختبار (الاستبيان) ككل .ونقول أن العبارة صادقة إذا كان معامل الارتباط عالي.

- **ثبات الاستبيان:**

يقصد بثبات أداة الدراسة أن يعطي الاستبيان نفس النتيجة لو تم إعادة توزيعه أكثر من مرة على نفس المجموعة وتحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الأداة يعني الاستقرار في نتائج الاستبيان وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة.

6-تصميم الاستبيان النهائي:

بناءً على تقييم الاستبيان من طرف الأساتذة المحكمين وآرائهم ومقترحاتهم المقدمة، وعلى ضوء الملاحظات المسجلة والنتائج المتوصل إليها من خلال إختبار وتجربة الاستبيان على العينة التجريبية، يتم بناء وتصميم الاستبيان النهائي.

7-طباعة وتوزيع الاستبيان:

بعد تصميم الاستبيان وإخراجه في صورته النهائية، يتم طباعته طباعة جيدة، ثم يتم توزيعه على العينة المحددة، باستخدام الطريقة الأفضل (الطريقة المباشرة، الطريقة غير المباشرة، باليد، بالبريد، إلكترونيا..)، مع مراعاة الوقت المناسب والمكان الملائم، مع التأكيد على المتابعة والتشجيع للتفاعل والإجابة على أسئلة الاستبيان، حتى يمكن الوصول إلى معلومات أكثر وأدق.

- **إيجابيات و سلبيات الإستبانة:**

-إيجابيات الاستبانة:

-كلفتها منخفضة .

-تقلل الاستبانة من أي تأثير للباحث عن المبحوث .

-سرية المبحوث و حريته في اختيار الوقت المناسب لملء الاستبانة .

-يستطيع الباحث توزيع استبانته على أكبر عدد من المبحوثين في فترة زمنية قصيرة.

-سلبيات الإستبانة:

-نسبة الاستجابة و الردود قليلة .

-تسمح للمبحوثين بالإجابة عن الأسئلة كيفما أرادوا .

-لا تسمح الاستبانة لاستفسارات المبحوثين .

-قد تفهم وتفسر بعض الأسئلة بشكل خاطىء.

❖ **المقابلة:**

- **تعريف المقابلة:**

المقابلة هي بمثابة:" حديث أو حوار مع شخص أو مجموعة أشخاص، يرمي الباحث من وراءه الحصول على معلومات، بهدف التوصل إلى حل مشكل، أو فحص فرضية، أو تحقيق هدف معين". تعتبر المقابلة استبيانا شفويا، حيث يقوم الباحث بإجراء مقابلة شخصية لمن يريد الحصول منهم على معلومات تتعلق بموضوع بحثه، حيث يوجه إليهم مباشرة الأسئلة أو الاستفسارات التي يراها أكثر تحقيقا للغرض من المقابلة.

وتعرف المقابلة أيضا بأنها " تفاعل لفظي بين القائم بالمقابلة والمبحوث من أجل استثارة دوافعه للحصول على بعض المعلومات والتعبيرات والتي تتعلق بآرائه واتجاهاته ومعتقداته، ويمكن أن تساعد المقابلة في التقويم الناقد للبيانات والمعلومات التي يحصل عليها الباحث بأساليب أخرى"

وإذا قام بالمقابلة شخص ماهر، فإن المقابلة تصبح أفضل من طرق جمع البيانات الأخرى، وأحد الأسباب لذلك أن الناس تفضل أن تتحدث عادة أكثر من رغبتها في الكتابة وبعد أن يقيم القائم بالمقابلة علاقة طيبة مع المستوجب، من الممكن أن يحصل على أنواع معينة من المعلومات ذات الطبيعة السرية التي سيتردد المستجوب في الإدلاء بها كتابة، وعلى غرار الاستبيان قد تكون المقابلة مقيدة، حينما تكون الأسئلة التي سيوجهها الباحث لمن يقابله واضحة ومحددة وهي الأكثر فعالية، حيث يكون لدى الباحث الوقت لاختيار الأسئلة التي تنصب مباشرة على الجوانب الجوهرية في بحثه.

ويمكن للمقابلة أن تحقق عدة أهداف:

-تفسير حدث معين: ويتحقق ذلك عند إجراء المقابلة مع أحد الأشخاص الذين ساهموا في صنع الحدث أو عاصره عن قرب.

-توثيق وثائق معينة: كأن يحصل الباحث على بعض المعلومات ويريد توثيقها أو التأكد من صحتها، فيرجع إلى بعض الأشخاص الذين ساهموا فيها وعاصروها.

-استشراف المستقبل: ويكون ذلك عند إجراء المقابلة مع أشخاص يهتمون بعلوم المستقبل ولديهم القدرة على استشرافه.

- **مزايا المقابلة:**

-مناسبة للأطفال ومحدودي القراءة وكبار السن.

-إمكانية توضيح وشرح الأسئلة غير المفهومة.

-فهم الإجابة وإمكانية التأكد من صحتها.

-تجميع معلومات أكثر والتعمق في جوانب الموضوع المعالج.

-احتكاك الباحث بالواقع والإطلاع بشكل مباشر على الظاهرة المدروسة.

- **عيوب المقابلة:**

-التكلفة مرتفعة خاصة إذا كان المجتمع كبير أو يتوزع في أماكن متباعدة كما تحتاج إلى تدريب ومهارات لنجاحها.

-تحدي استجابة أفراد العينة، وعدم إفصاح البعض عن رأيه أمام الباحث أو باقي الأفراد.

-صعوبة الوصول إلى العينة الممثلة بصدق للمجتمع.

-صعوبة تنظيم وترتيب مواعيد المقابلة.

❖ **الملاحظة:**

- **تعريف الملاحظة:**

هي عملية يقوم فيها الباحث بمشاهدة ومراقبة إحدى الإشكاليات، من خلال اتباع النسق العلمي الصحيح، ووفقًا لأهداف وخطط وُضعت بشكل مُسبق، وَمِنْ ثَمَّ بلوغ المعرفة أو التوصل لحلول عن مشكلة علمية من الناحية التطبيقية.

الملاحظة هي مشاهدة مقصودة ومراقبة عميقة للظواهر والحوادث، ومتابعة مستمرة لسلو كاتها واتجاهاتها بأسلوب علمي منهجي منظم ودقيق، هادفة إلى وضع الفرضيات وإكتشاف الحقائق وصياغة القوانين والنظريات .وتعرف كذلك بأنها " الوصف المنهجي للأحداث والسلوكيات والظواهر في البيئة الاجتماعية التي تم إختيارها للدراسة"

- **أنواع الملاحظة :**

الملاحظة من دون المشاركة: وهي الملاحظة التي تتم من الخارج، وفيها يشاهد الباحث المُستجيبين (أفراد عيّنة البحث)، ويقوم بتسجيل جميع المعلومات والبيانات التي تهمه.

الملاحظة بالمشاركة: وفي ذلك النوع من أنواع الملاحظة في البحث العلمي يتعايش الباحث مع جماعة المُستجيبين عن قُرب، ويشاركهم الحديث بُغية التوصل إلى معلومات البحث، وبذلك يكون جزءً من الظاهرة المدروسة، والتي يتابعها ويراقبها، وملاحظة الظاهرة من الداخل تعطي صورة أوضح وأعمق ومعلومات أكثر وأدق.

- **مزايا الملاحظة**

-تتجنب مشكلة عدم تصريح بعض الأفراد بوجهات نظرهم.
-صدق المعلومات، نتائج أكثر تفصيلا وملاحظات أدق وأعمق.
-دراسة سلوك الظاهرة لحظة حدوتها في الواقع الحقيقي.
-التعرف على جوانب عدة في السلوك، ومعلومات قد لا يصل إليها الباحث بوسائل أخرى.

- **عيوب الملاحظة**

-التكلفة مرتفعة خاصة إدا احتاج الملاحظ لفترة أطول.
-عدم التعرف على الأحداث التي لا تقع زمن ومكان الملاحظة.
-قد يخفي الشخص السلوك الحقيقي لمعرفة أنه مراقب.

-دور الملاحظ والمشارك معا، قد تجعل الباحث لا يتقن الملاحظة.
-مشاركة الفئة المستهدفة، قد تدفع إلى التعاطف والتحيز.

❖ **العينات:**

هي مجموعة جزئية يختارها الباحث العلمي من مجتمع البحث، بحيث تعبر عنه وتحمل نفس خصائصه، ويكون الهدف من اختيارها الحصول على بيانات ومعلومات ترتبط بمجتمع الدراسة.

كما يمكن تعريف عينة البحث بأنها جزء من أجزاء المجتمع الذي يقوم الباحث العلمي بإجراء الدراسة عليه، ومن خلال طرق اختيار العينة في البحث العلمي يختار الباحث العينة عبر عدة خطوات، ليستطيع تمثيل مجتمع الدراسة بالشكل الدقيق.

- **خطوات اختيار عينة البحث:**

- **تحديد الهدف الرئيسي من البحث العلمي:**

على الباحث العلمي في البداية وقبل كل شيء أن يحدد أهداف البحث الرئيسية والثانوية، وهذه الخطوة الأساسية التي تساعد على نجاح جميع الخطوات البحثية.

- **تحديد مجتمع الدراسة بشكل جيد:**

وهي خطوة أساسية لاختيار العينة بالشكل الصحيح، فعلى الباحث أن يحدد بشكل دقيق مجتمع البحث (الدراسة) الذي سيختار منه عينة البحث، فعلى سبيل المثال إذا كان البحث يخص الطلاب المتسربين من مدارس محافظة معينة في سورية، يجب استبعاد الطلاب من باقي المحافظات.

- **تحديد الخصائص المرتبطة بمجتمع الدراسة:**

على الباحث في الخطوة التالية أن يضع قائمة تشمل خصائص مجتمع البحث، وما يضمه من متغيرات يشملها البحث، ومنها على سبيل المثال: (جنس عينة الدراسة، عمرها، حالتها الاجتماعية، عملها، مكان العمل...).

- **تحديد حجم عينة الدراسة:**

إن حجم الدراسة ونسبتها يختلف حسب طبيعة البحث العلمي، والمعلومات المراد الحصول عليها، وبالتالي فإن عينة الدراسة قد تكون عينة كبيرة (يصعب معها ضبط المتغيرات)، وقد تكون عينة صغيرة من السهل أن يجري التعامل معها، وجب على الباحث مراعاتها عند تحديد حجم العينة نذكر منها:

- يجب على الباحث العلمي أن يختار عينة الدراسة بشكل حيادي وموضوعي، ودون أي تحيز أو أهواء شخصية.
- على الباحث العلمي أن يتحقق من أن عينة الدراسة تمثل مجتمع الدراسة بشكل متكامل وشامل.
- يجب على الباحث العلمي أن يتأكد من وجود توافق وتكافؤ بين مختلف مكونات مجتمع الدراسة.
- يجب على الباحث العلمي قبل ان يختار عينة الدراسة، أن يحصر ويحدد ماهية مكونات المجتمع البحثي، وبعد ذلك يقوم باختيار عينة الدراسة المناسبة.
- يجب على الباحث العلمي أن يتأكد من أن حجم عينة الدراسة متوافقة مع طبيعة البحث، ومستوى الاهداف التي يسعى الباحث العلمي الى تحقيقها في دراسته.

وبذلك نجد أن عينة الدراسة هي نموذج مصغر عن مجتمع الدراسة، ومن خلالها يبني الباحث جميع إجراءاته البحثية، وبعد تنفيذ وتطبيق جميع الاجراءات البحثية، يتوصل الباحث العلمي الى النتائج البحثية التي يمكنه أن يعممها على جميع أفراد مجتمع الدراسة.

-أنواع العينات:

هناك أسلوبان لاختيار العينة يستخدمان في الأبحاث العلمية والدراسات الأكاديمية، وهما العينة العشوائية الاحتمالية) والعينة غير العشوائية(غير الاحتمالية)، ويندرج تحت كل منهما عدة أنواع، يمكن توضيحها فيمايلي:

1- العينة العشوائية(الإحتمالية):

أسلوب العينة العشوائية هو الأسلوب الذي تكون فيه الفرصة متساوية بين جميع عناصر المجتمع، بحيث يتم إختيار العينة بطريقة غير إنتقائية وبشكل يضمن إحتمالية أن يكون كل عنصر من عناصر المجتمع ضمن عينة الدراسة، ويستخدم هذا الأسلوب عندما يكون المجتمع معروف ومحدد، ويوجد عدة أنواع للعينات العشوائية نذكر منها:

-العينة العشوائية البسيطة:

وفي هذه الطريقة يختار الباحث العينة بشكل عشوائي، حيث ان جميع الأفراد في مجتمع الدراسة متساوون، فيقوم باستخدام جداول أعداد عشوائية (يقوم بترقيم أفراد مجتمع الدراسة، ثم يختار أرقام بشكل عشوائي، حتى يصل الى حجم العينة المطلوبة)، كما يمكن استخدام أسلوب القرعة مثلاً.

-العينات العشوائية المنتظمة:

ومن خلال هذه الطريقة يختار الباحث أفراد عينة الدراسة بصورة منتظمة من الجداول العشوائية للأعداد، وتكون المسافة بين وحدات العينة متساوية، فعلى سبيل المثال إذا كان الهدف اختيار 40 فرد ليشكّلوا عينة الدراسة، وكان مجموع أفراد مجتمع البحث هو 400 مرقمين وفق جداول خاصة، ثم يقسم عدد مفردات المجتمع على عدد مفردات العينة المطلوبة ، الحاصل هو 40/400 يساوي 10 ،إذا 10هي التي تشكل

المسافة المنتظمة(ثابتة)بين كل الأرقام(المفردات)التي سيتم اختيارها، فإذا بدأنا بالرقم 3 نضيف اليه 13 فنختار الرقم23 ، وبعد ذلك الرقم 33، ثمّ 43 وهكذا نكمل حتى نصل الى 40 فرد.

-العينة العشوائية الطبقية:

يستخدم هذا النوع من العينات عندما يكون المجتمع معروف وغير متجانس، أي هناك تباين وإختلاف واضح بين مفردات المجتمع في بعض السمات والخصائص مثل :النوع، العمر، المستوى التعليمي، المستوى الإجتماعي .. الخ، وبالتالي المجتمع يتشكل من طبقات(فئات)متباينة، وحتى تكون العينة ممثلة لكافة مفردات المجتمع، وتتوزع فيها مختلف الخصائص، يشترط اتباع الخطوات التالية:

-تقسيم المجتمع إلى مجموعات متجانسة (طبقات) بناء على التباين الموجود.

-تحديد عدد مفردات كل طبقة وفئة.

-تحديد عدد العينة من كل طبقة.

-اختيار عينة كل طبقة وفق أسلوب العينة العشوائية البسيطة أو المنتظمة، وهكذا نحصل على عينة الدراسة.

-العينة العنقودية:

في العينات العشوائية السابقة لابد أن تتوفر قائمة بعناصر المجتمع. أحيانا قد يتعذر توفر مثل هذه القائمة بينما تتوفر تجمعات طبيعية ضمن ذلك المجتمع، تسمى هذه التجمعات عناقيد، وإذا اخترنا عينة عشوائية من هذه العناقيد تسمى بالعينة العنقودية.

مثال :لو أردنا دراسة الدخل السنوي للأسرة في مدينة تلمسان، فقد نختار عينة عنقودية على مرحلتين كالتالي:

-نعتبر العناقيد في المرحلة الأولى أحياء المدينة، وقد نقسم المدينة إلى أحياء ونأخذ منها عينة بحجم مناسب مع حجم الحي.

-نقسم كل حي من الأحياء المختارة إلى عمارات ونختار من كل منها عدد مناسب من الشقق ثم نختار دخل الأسر التي تسكن هذه الشقق المختارة وبهذا نحصل على عينة عنقودية من مرحلتين.

2-العينات غير الاحتمالية:

أسلوب العينة غير العشوائية يستخدم عندما يكون المجتمع غير معروف وغير محدد، ويصعب حصره وضبطه، يتم اختيارها وفقا لأسس وتقديرات ومعايير معينة يضعها الباحث، وفيها يتدخل الباحث في اختيار العينة وتقدير من يختار ومن لا يختار من أفراد مجتمع البحث الأصلي .ومن عيوب هذا النوع من العينات هو احتمال تحيز الباحث في الاختيار. من أبرز أنواع هذا النوع من العينات هو مايلي:

-العينة العمدية:

وفي هذه الطريقة يكون الاعتماد على مهارة وقدرات الباحث على اختيار عينة البحث، والقيام بتشكيلها، وقد أكدت الدراسات بأن هذا النوع من أنواع عينة الدراسة من غير الممكن أن يجري تعميم النتائج فيه، إلا في حالة وجود أساس موضوعي عند الباحث العلمي.

-العينة الحصصية:

ومن خلال هذه الطريقة من طرق اختيار العينة في البحث العلمي، يقوم الباحث بتقسيم مجتمع الدراسة الى عدة مستويات وطبقات، وبعد ذلك يختار عدد محدد من أفراد هذا المجتمع على أن تنطبق عليهم كافة الشروط المطلوبة في مجتمع الدراسة، وهنا يكون للباحث حرية مطلقة باختيار الأفراد بالشكل الذي يريده، وتستخدم هذه الطريقة عندما يريد الباحث العلمي أن يجمع معلومات عن رأي الأفراد حول موضوع معين.

-عينة الصدفة(العرضية):

بناءً على هذا النوع من العينات يتم اختيار عدد من الأفراد بالصدفة، كأن يستطلع الباحث رأي عدد من الأشخاص ممن يقابلهم بالصدفة حول قضية أو موقف ما، وكما تفعل بعض وسائل الإعلام عندما تنزل للشارع لتستطلع الرأي العام حول موضوع من الموضوعات الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية .. الخ، وفي الغالب هذه العينة لا تمثل بدقة كافة أفراد المجتمع، وبالتالي يصعب تعميم النتائج، ولا يمكن الحكم على الكل من خلال هذا الجزء.

-أهم أسباب اختيار عينة الدراسة:

- توفر على الباحث العلمي الكثير من الجهود، فهو يتعامل مع جزء (عينة الدراسة) يمثل الكّل (مجتمع الدراسة).
- تخفيف التكاليف أو الموارد التي يحتاجها البحث العلمي، فالتعامل مع جزء بدلاً من الكل يخفف الموارد والتكاليف التي يحتاجها الباحث العلمي ليحقق اهدافه البحثية.
- إن التعامل مع عينة الدراسة بدلاً من مجتمع الدراسة يساعد الباحث العلمي على أن يدرس الفروض، في ظل وجود عدة متغيرات للبحث.
- إن التعامل مع عينة الدراسة تساعد الباحث العلمي بان يصل الى النتائج المطلوبة، لتحقيق اهداف البحث بالسرعة القصوى.
- التعامل من قبل الباحث العلمي مع عينة الدراسة اسهل من تعامله مع مجتمع الدراسة بالكامل.

وبذلك نكون قد اطلعنا على تعريف عينة البحث، وما هي خطواتها، كما تعرفنا على أهم المعايير والأسس في اختيار عينة الدراسة، وعلى أهم أسباب اختيار عينة الدراسة، بالإضافة الى القاء الضوء على طرق اختيار العينة في البحث العلمي.